الأَجنِحَة المُتكسَّرةُ لجبران خليل جبران قِراءة نَقديّة في ضَوءِ المَنهَج الجَمالي

الباحث: علي جواد كاظم الجبوري

جامعة بابل – كلية العلوم الإسلامية

The Fractured Wings of Gibran Khalil Gibran: A Critical Reading in Light of the Aesthetic Method

Ali Jawad Kadom Al-joboory

College of Islamic Sciences / University of Babylon

Ali777771698@gmail.com

Abstract:

The topic of the research is summarized in the reading of (Broken Wings) by Gibran Khalil Gibran according to the aesthetic critical method and investigating the aesthetics of the texts received, literary styles and manifestations of beauty in these prose poems renewal.

Key words: criticism, beauty, Gibran, wings, literature, story

الملخص:

يتلخص موضوع البحث في قراءة (الأجنحة المتكسّرة) لجبران خليل جبران وفق المنهج النقدي الجمالي وتحرّي جماليات النصوص الواردة والأساليب الأدبية وتمظهرات الجمال في هذه القصائد النثرية التجديدية، بلحاظ أنّ جبران رائد المدرسة الأدبية الحديثة بخصائصها ومميزاتها.

الكلمات المفتاحية : النقد، الجمال، جبران، الأجنحة، الأدب، القصة.

المقدمة:

تعدّ (**الأجنحة المتكسّرة**) هي الحكاية الشعرية التي عبّرت عن آراء **جبران** في الحب والزواج، والذكورة والأنوثة، وهي أكثر قصصه التصاقًا بعذاباته الشخصية، إنّها قصة حبّه الأول في لبنان يوم كان طالبًا في معهد الحكمة لا يتجاوز الثامنة عشر من العمر، وبطلتها (سلمى كرامة) المرأة الأولى التي أيقظت روح جبران بمحاسنها، وعلّمته عبادة الجمال بجمالها، وجمعته إليها وحدة الشعور الكئيب"[1970].

سيرة جبران خليل جبران

جبران خليل جبران فيلسوف وشاعر وكاتب ورسام لبناني أمريكي، ولد في 6 كانون الثاني 1883 في قرية بشرّي شمال لبنان، تميّز منذ طفولته بالذكاء الحاد والطموح والتمرّد على كل ما يقيّد أحلامه وطموحاته وعلى الظلم والتسلط الاجتماعي والديني، تأثّر كثيرًا بمعاملة والده المتحكمة والقاسية والظروف السيئة التي كانت تمرّ بها العائلة وحادثة سجن والده، في عام ١٨٩٥، أبحرت عائلة جبران الى نيويورك بعد أن عانت شظف العيش وظروفًا معاشية سيئة أجبرتهم على مغادرة البلاد والهجرة. وفي عام ١٨٩٨ قرّرت العائلة أنّ على جبران العودة الى لبنان حتى يتمكن من إنهاء تحصليه المدرسي وتعلّم اللغة العربية. فالتحق بمدرسة الحكمة في بيروت، و أنهى دراسته عام ١٩٠٢، متّقناً اللغة العربية والفرنسية ومتفوّقاً في دروسه لاسيما في الأدب العربي[1971]،

1970 الذكورة والانوثة في (الاجنحة المتكسرة) لجبران خليل جبران دراسة في ضوء النقد الثقافي ، د. حسن دخيل عباس الطائي و حمزة عبيس الجنابي :29

1971 ينظر: ديوان جبران خليل جبران، تحقيق سمير إبراهيم بسيوني :13وما بعدها، وينظر: معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، كامل سلمان: 15/2، كذلك ينظر: شعرية الذات في ادب جبران، قيس عبد المؤمن :155

نشر جبران عام ١٩٠٥ مجموعة من المقالات حول موضوع الموسيقى في صحيفة "المهاجر". بعدها بدأ بكتابة القصائد النثرية التي جُمعت لاحقاً في كتابيّ "دمعة وابتسامة" و"العواصف" عام ١٩٠٦، وفي العام ١٩١٢ نشر كتابه "الأجنحة المتكسّرة" ثم توالت اصداراته " ، توفيّ جبران في مستشفى القديس فنسنت في نيويورك، وقد أعلنت صحيفة "نيويورك سان" في صفحة الوفيّات: (نبيٌ قد مات)، ليرقد جثمانه في دير مار سركيس بمسقط راسه (بشرّي)، من الملاحظ أنّ حياة جبران خليل جبران قد تركت أثرًا عميقًا في كتاباته. فكلّ من والدته ووالده وحتّى الطبيعة التي ترعرع فيها تركوا في فنّه وأدبه أثراً واضحًا.

ماهيّة النَقدِ الجَمالي

النقد لغةً: وهو" (في البيع) خلاف النسيئة ويقال درهم نقد: جيدٌ لا زيف فيه والنقود العملة من الذهب والفضة" [1972] ونقد الدراهم: انتقدها وأخرج منها الزيف [1973].

اصطلاحًا: "النقد تحليل القطع الأدبية وتقدير ما لها من قيمة فنية ولم تأخذ الكلمة هذا المعنى الاصطلاحي إلا منذ العصر العباسي أو قبل ذلك فكانت تستخدم بمعنى الذم و الاستهجان، واستخدمها الصيارفة في تمييز الصحيح من الزائف في الدراهم والدنانير ومنها استعارها الباحثون في النصوص الأدبية ليدلوا بها على الملكة التي يستطيعون بها معرفة الجيد من النصوص والرديء، والجميل والقبيح، وما تنتجه هذه الملكة في الأدب من ملاحظات واراء واحكام مختلفة"[1974]. و"الناقد الفني: كاتبٌ عمله تمييز العمل الفنيّ جيده من رديئه وصحيحه من زيفه"[1975].

الجمال: لغةً : جَمُلَ جمالا : حسُن خلقه ، وجمّله: حسّنهُ وزيّنهُ [1976]. وقد صاغ البيرتي تعريفًا للجمال هو: "الجميل هو مالا يمكنك أن تنقص منه أو تضيف إليه أي شيء وإلا كنت تعيبه "[1977]. "والجمال هو لذّة نعتبرها صفة في الشيء ذاته"[1978]. والجمال هو "عملية إدراكٍ واعٍ وليس فعلًا من أفعال الإرادة "[1979] ،ويدرك بالشعور بالمتعة التي تميز العمل الفني عن غيره فيستهوي سامعه ويحثه على التواصل والانغماس الكلي فيه[1980]

وعرّف القديس توما الا كويني الجميل بأنه" ذلك الذي لدى رؤيته يسّر"[1981]، يبدو أن الجمال يتفاعل مع الوجود بين الحقيقة والوهم، يلمس أوتار النفس والإرادة بدائرة وسيطة هي دائرة الحدس والتصور[1982]، ويرى اوسكار وايلد أن "الجمال هو نوع من العبقرية بل هو حقا أرقى من العبقرية، إنه لا يحتاج الى تفسير فهو من بين الحقائق العظيمة في هذا العالم، إنه مثل شروق الشمس أو انعكاس صدفة فضية نسميها القمر على صفحة المياه المظلمة"[1983].

1972 المعجم الوسيط : 974

1973 في تذوق النص الادبي ، مجموعة مؤلفين :18

1974 النقد ، د. شوقي ضيف : 9

1975 المعجم الوسيط : 974

1976 المعجم الوسيط : 136

1977 الجمال ، روجر سكروتون :223

1978 الإحساس بالجمال ، جورج سانتيانا:92

1979 معنى الجمال ، نظرية في الاستطيقا ، والتر ستيس : 51

1980 ينظر: الصورة الشعرية من التشكيل الجمالي الى جماليات التخييل ، ابتسام دهينة: 253

1981 المصدر السابق : 8

1982 ينظر : الصورة الشعرية من التشكيل الجمالي الى جماليات التخييل : 254

1983 التفضيل الجمالي : 13

منهج النقد الجمالي : هو النقد الذي ينطلق من طبيعة الأدب ليفسّرها، ويفسّر خصوصياتها، ويعرّف بانه: "المنهج الذي يبحث في العلاقة بين العمل الفني وجمهور المتذوقين وانه نقد للنقد لأن النقد يسعى الى تفسير العمل الفني وتحسين علاقته بجمهور متذوقيه ، وإن المنهج الجمالي يهدف الى تفسير هذا التفسير"[1984]. ويرى (نورمان فورستر) أنه ليس من اختصاص النقد الأدبي أن يهتم بالأعمال الأدبية على أساس مسبباتها من تجربة المؤلف الداخلية والخارجية وصلته بالعالم الذي يعيش فيه، والذي ينبسط حوله والذي يمتد في الماضي، وكذلك في تكوينه الخاص وقدراته المتطورة كإنسان وفنان، فدراسة المسببات ضرب من التاريخ الأدبي والثقافي والاجتماعي، فهذه ليست من النقد وإنما هي إعداد وتمهيد له[1985]. و"علم الجمال او النقد الجمالي عند النقّاد العرب القدماء يتشابه مع آراء ارسطو ...أما في العصر الحديث فقد أُرجعت بداية علم الجمال الى (إسكندر بامجارتن) لأنه أول من أطلق اسم الاستطيقا أو علم الجمال على الأبحاث التي تدور حول منطق الخيال الفني"[1986].

إن الأدب فنٌ، وشكل مصنوع من المهارة ، والناقد يهتم بالبناء والخصائص الجمالية كالوحدة والتوازن والتأكيد والإيقاع [1987]، " ويمكن القول إن الناقد حين يصدر حكمًا جماليًا على العمل الأدبي فإنه يكون في أحد أمرين: فإما أن يتحدث عن نص هذا العمل فيوضّح ما فيه من جمال وقبح، أو أنّه يتحدث عن إحساسه الشخصي إزاء هذا العمل"[1988]. وبهذا يمكن أن نعرّف النقد الجمالي بأنّه مجموعة من القواعد الجمالية المستمدة من القواعد الأسلوبية واللغوية والبلاغية التي إذا استخدمت متسقة ومنتظمة ساعدت على تقديم إجابة علمية عن المشكلات الجمالية للنص الأدبي وعملت على تفسير طبيعته، إنّ الجمال متعلّق بالذوق الفني "ليس الذوق الفني في نهاية الامر سوى الالتفات نحو جماليات الموضوع الناجمة عن وحدة عناصره والتئامه بمادته التي تعطيه شكله الفني"[1989]، وإنّ "ثمّة علاقة جوهرية بين الجمال والادب باعتباره أحد الفنون حتى أنّ بعض الدارسين يعرفون الأدب بأنه نشاط لغوي يستهدف توليد الحياة التي تحدث متعة جميلة، ويبدو أنّ هؤلاء تأثروا بالنظرة التي وصفها (كانت) المتوفى سنة 1804 وقرر فيها أنّ الفن عمل يهدف الى المتعة الجمالية الخالصة، أي أنّه حر لا غاية وراءه سوى اللذة الفنية "[1990]، وإنّ الأدب يحمل الذوق والجمال معًا " إنّ في الأدب شيئين أساسيين : الجمال من ناحية، والذوق من ناحية أخرى... أما الجمالُ فهو الصفات التي اذا توفرت في أي شيء عدّ جميلا ...أما الجمالُ في الفن فهو شيء آخر دفع بأساتذة علم الجمال الى أن يقولوا : (الجمال الطبيعي شيء جميل، ولكنّ الجمال الفني تصوير لشيء جميل)... أما الذوق فهو في الأصل ملكة تدرك بها طعوم الأشياء واصطلاحًا أداة الادراكات التي تثير في نفس المتذوق لذّة فنيّة "[1991]. "والذوق بمعناه العام هو الذي يحدث تفاوت بين الناس فهو شخصي، والذوق بمعناه الخاص هو الذي يظفر أو ينبغي أن يظفر باتفاق بين الناس لأنه موضوعي يأخذ بالقواعد العامة للفن"[1992]. و" في دائرة الموضوع الجمالي يكون الناقد موضوعيًا تمامًا، حتى إذا انتقل الى الايحاءات ونعني بها التعبير الفني من خلال مبناه الذي يمثل موقفًا نفسيًا ومن خلال الكليات المتصلة بالكليات الأخرى اتصالها بنفسها يرتفع صوت الذوق من

1984 مقدمة في علم الجمال ، اميرة حلمي مطر : 6-8

1985 ينظر : مقالات في النقد الأدبي ، د. إبراهيم حمادة: 142. 143

1986 الجمال والمنهج الجمالي :2

1987 ينظر : مقالات في النقد الأدبي ، د. إبراهيم حمادة: 142. 143

1988 دالية ابن اللبان الاندلسي في ضوء المنهج الجمالي ، منذر ذيب كفافي : 85

1989 النقد الادبي الحديث اصوله واتجاهاته ، د. احمد كمال زكي :39

1990 م. ن. :40

1991 م. ن : 41

1992 الأسس الجمالية في النقد العربي ، د. عز الدين إسماعيل : 72

جديد على أساس أنّ الموضوع الجماليّ ينطوي على معاني أخرى غير التي صرح بها من قبل وامكن فهمها وتأويلها ، وهذه المعاني الأخرى هي الدلالات الوجدانية التي تدرك بطريقة حدسية وهي نفسها الإيحاءات التي تملك القدرة على الارتفاع بالقارئ الى مستوى الإنسانية "[1993]، ولذلك فأننا "نجد الحلقات متصلة بين المدرسة الجمالية القديمة (مدرسة كانت) والاتجاه الفني الذي ظهر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وهو اتجاه "الفن للفن"...على أساس فكرة الجمال الحر"[1994].

إنّ المنهج الجمالي الحديث قد صبّ اهتمامه على الشكل الفني الذي هو محط اهتمام الناقد الجمالي فيعمل أدواته النقدية في موسيقى الشعر وألفاظه وعباراته وجوهره الذاتي العام واقفا على أحاسيس الأديب وعواطفه سابراً أغوار نفسه قبل أن يشرع في المضمون، وما يحمله من دلالات وإشارات فالنقاد الجماليون يصنعون شكل النص في المرتبة الأولى عند تناولهم الأسس الجمالية لمنهجهم والمعنى لديهم يأتي في المرتبة الثاني. إذاً فالمضمون له دور حيث لم يغفله المنهج الجمالي فهو وان أولى الشكل أهمية خاصة فكلاهما يشكلان وحدة متكاملة متجانسة داخل النص، فإذا أضيف إلى جمال الشكل جمال المضمون ازداد الأمر جمالاً على جمال.

عناصر جمال العمل الادبي [1995]:

1- الصياغة: فالكلمات لا يمكن أن يكون لها دلالة جمالية إلّا إذا وجدت في سياق العمل الإبداعي
2- التصوير الفني: ويشمل الصور البلاغية والاسطورة والرمز
3- الموسيقى: ومنبعها العلاقات اللغوية بين المفردات والاصوات
4- الإيقاع: وينشأ من العلقات اللغوية والنبرات والاصوات اللغوية وتكرار الوحدة الموسيقية

معايير النقد الجمالي [1996]:

1- التكامل: وهو التماهي مع الموضوع الفني حين يرصد كل الجزئيات
2- الزاوية: قياس البعد بين الشاعر والموضوع
3- الترابط: ترتبط جزئيات الصورة بما يؤهله لتشكيل صورة متكاملة
4- الاطار: ما ينظّم الصورة ويجمع شتاتها
5- الإيحاء: ما يجري بين عناصر الصور المرهون بالآخر والمتعلق به
6- التناسق: تهيئة الالفاظ في اطار نسق عام يحدده التعبير في المشهد

شروط الحكم بالجمال لدى (كانت kant) :

1- شرط الكيف : ان الحكم بالجمال ينبغي ان يكون مجردا من المنفعة واللذة
2- شرط الكم: ان الجميل هو ما يسرّنا بطريقة كلية دون استخدام تصورات عقلية لإقناعنا
3- شرط الجهة: يتصف الجمال بانه حكم ضروري لأنه يصدر عن الذوق والحس المشترك
4- شرط العلاقة: الجميل جميل دون ان يتعلق بغاية معينة [1997].

1993 النقد الادبي الحديث اصوله واتجاهاته ، د. احمد كمال زكي : 44

1994 الأسس الجمالية في النقد العربي :324

1995 ينظر : دالية ابن اللبان الاندلسي في ضوء المنهج الجمالي ، منذر ذيب كفافي:84

1996 الصورة الشعرية من التشكيل الجمالي الى جماليات التخييل ، ابتسام دهينة :249

1997 ينظر : النقد الادبي ، احمد امين : 332-340

وعليه فان "الصورة الشعرية ركن أساس من اركان العمل الادبي ووسيلة الاديب الأولى التي يستعين بها في صياغة تجربته الإبداعية، واداة الناقد المثلى التي يتوسل بها في الحكم على اصالة الاعمال الأدبية وصدق التجربة الشعرية"[1998].

الأسس الجمالية النقدية [1999]:

1- أساس المنفعة: لا يُشترط النفع في الجميل
2- الأساس التعليمي: من خلال استمتاعنا بالعمل الأدبي نتعلّم مما فيه من خبرة وتجربة
3- الأساس الأخلاقي: الجمال والخير لا يمكن انفصالهما
4- الأساس التاريخي: يتأثر بحب القديم على ما يجيء به المحدثون
5- الأساس الاجتماعي: يؤكد أنّ للفن غاية و يهتم بالمحتوى أولًا ولا يولي الشكل عناية كبيرة
6- الأساس النفسي: يتأثر بحالة المتلقّي النفسية للعمل الأدبي وبالتالي حكمه عليه
7- الأساس الجمالي: يجمع عناصر الجمال قانونان عامان هما :(الإيقاع والعلاقات)

تَمَظهُراتُ الجَمال فـــــي الأَجنِحةِ المُتَكَسِّرةِ

الاستهلال: يستهل جبران الكتاب بهذه الكلمات: "الى التي تحدق إلى الشمس بأجفان جامدة، وتقبض على النار بأصابع غير مرتعشة ،و تسمع نغمة الروح الكلي من وراء ضجيج العميان و صراخهم"، "أي إنسانة تلك التي أحبها جبران ؟ القوية بإرادتها والمستسلمة لقدرها نعم كانت حبيبة هذا الأديب الناسك قوية بتلك الإرادة التي أنستها قوة وهج الشمس وحرقة نيرانها لتحدق الى تلك الشمس بأجفان جامدة، وتقبض على جمرات النار الملتهبة بأصابع غير مرتعشة ولا مترددة ولا خائفة" [2000]

جماليّات الصورة الفنية عند جبران واضحة جدًا في رسوماته الشعرية المكتنزة بالتخييلات المُدركة بالحسّ الفني ولعلّه مُدركٌ بأن الصورة الفنية عند عبد القاهر الجرجاني "بناء متكامل لشبكة من العلاقات اللغوية، يتشكل من خلال إذابة الأجزاء في نسيج موحّد"[2001]، فهو يعمل وفق قاعدته ويأتي بها على شاكلته. وإلّا كيف يعبّر عن حبيبةٍ تسمع نغمة روحه من وراء ضجيج عُميان يصرخون؟! وهو ما سنلحظه ونسجله عنه في عنوانات نصه وما وراء كلماته.

كان **جبران** واعيًا لمحيطهِ، وشاعرًا بعذاباتِ من حوله، ومدركًا لصراع المرأة في المجتمع الشرقي وما تواجهه من آلام، فعالج تلك الجراحات بشعره وطيّب تلك الآلام بكلماته فمزج جمال الألفاظ بقوة العاطفة، وعذوبة الأصوات بروعة التصوير، فأنتج لوحاتٍ من الشعر، ومقطوعات من الألحان الشعرية .

تكمنُ في نصوص **جبران** إبداعات الأديب البارع في استشفاف تلك الجراحات ووضع اليد على تلك الآلام وذلك البؤس فتناوله بالرفض وقابله بالشجب الكامن وراء كلماته. وأدب **جبران** يمسّ الذات الإنسانية ويعمّق الإحساس بها ، فهو يقدّم التجربة الإنسانية بواسطة اللغة وهو تطبيق حقيقي لوظيفة الأدب ، لكنّه في حاجة لمتذوّق واعٍ يكتشف أبعاد تلك التجربة وهو ما سنحاوله من خلال قراءتنا للأجنحة المتكسرة

1998 الصورة الشعرية قديما وحديثا ، موقع ديوان العرب :عبد الحميد قاوي ، كذلك ينظر : الصورة الشعرية من التشكيل الجمالي الى جماليات التخييل :254

1999 ينظر : الأسس الجمالية في النقد العربي ، د. عز الدين إسماعيل :346 وما بعدها

2000 الحب وقدر جبران خليل جبران مقال منشور– الحوار المتمدن ، محمد سليم سواري

2001 دلائل الاعجاز في علم المعاني: عبد القاهر الجرجاني : 262، وينظر: جماليّة النص الادبي في أسرار البلاغة الصورة أنموذجًا ، عقيل جاسم دهش :69

كآبة خرساء

"**أنتم أيّها الناس تذكرون فجر الشبيبة...**" يبتدأ **جبران** أجنحته المتكسرة بـ(كآبة خرساء) مستخدمًا صيغة المخاطب و أسلوب النداء في نصه المليء بالحزن والتشاؤم والخوف من المستقبل المجهول فها هو يقول:" **للكآبة ايدٍ حريرية الملامس قوية الاعصاب تقبض على القلوب وتؤلمها بالوحدة، فالوحدة حليفة الكآبة كما أنّها أليفة كل حركة روحية**". يخاطب جبران القلوب والأرواح فنشاهده في النص يخلق صورًا شعريةً متناسقة يعرضها عن الكآبة وعلاقتها بالوحدة، تقول الدكتورة رجاء عيد:"إنّ الصورة الشعرية قادرة أن توفّر للشاعر فرصة لرؤية ما ورائية وأن يدرك بوعيه الفني ما خلف الأشياء ويستحضر تلك الانطباعات المختبئة في اللاوعي ليقدّم خلقًا جديدًا لعالم خارج حدود الواقع الملموس"[2002]. يدعو **جبران** الى التفكّر والتأمل في الحياة ومكنوناتها من خلال التعرّف الى مصاديق الخير والشر وفهم مجريات الأمور وانعكاسات الصراع بين الحق والباطل فها هو يقول: " **في تلك السنة شاهدت ملائكة السماء تنظر إليّ من وراء أجفان امرأة جميلة ، وفيها رأيت أبالسة الجحيم يضجّون ويتراكضون في صدر رجل مجرم، ومن لا يشاهد الملائكة والشياطين في محاسن الحياة ومكروهاتها يظل قلبه بعيدًا عن المعرفة ونفسه فارغة من العواطف**" فهو يستخدم ثنائيّات جماليّة كما في: (شاهدت ورأيت) و(ملائكة وشياطين) و(يضجّون ويتراكضون) و(محاسن ومكروهات) و(قلب ونفس). وكثيرا ما نلحظ في نصوص **جبران** اهتمامه الكبير بشكل القصيدة والنص الشعري من خلال تناسق ترتيب الألفاظ وكيفية استخدام الأزمنة واستخدام الضمائر ووحدة الموضوع ومناسبة التعابير وغيرها من محسّنات تُضفي طابعًا شكليًا وجماليّا واضحًا

يد القضاء

في قصة (يد القضاء) يتحدّث **جبران** أولًا عن لبنان في الربيع بوصف غاية في الجمال فكأنها صبيةٌ حسناء قد اغتسلت بمياه الغدير ثم جلست على ضفته تجفّف جسدها بأشعة الشمس، ثم وفي احد تلك الأيام الربيعية النيسانية يذهب جبران لزيارة صديق له ليلتقي عنده بفارس كرامة والد سلمى و وصف صديقه له بأنه انسان ثري فاضل ليس له أذى على أحد ، ثم يتعرّض لوصف مطران مرائي محتال يتخذ من الدين وسيلة لتغطية عيوبه ومفاسده فيعبر عنه بانه:" **رئيس دين في بلاد الاديان والمذاهب، تخافه الأرواح والاجساد، وتخرُّ لديه ساجدةً مثلما تنحني رقاب الانعام أمام الجزّار**". هنا نلمح سخريةً وازدراءً لحقيقة اجتماعية دينية في بلاد الشاعر يقدم امتعاضه منها بشكل بلاغي تشبيهي جميل فهو يصوّر الناس باستسلامهم لسلطة المعبد كضعف الانعام وانقيادها وخضوعها للجزار. يُفهم من كلام جبران معنىً أبعدُ من الظاهر وهو طبيعة ثقافة المجتمع المتدين السلبية الانقيادية الخاضعة لسلطة المقدّس الديني.

في باب الهيكل

"**إن للجمال لغة سماويّة تترفّع عن الأصوات والمقاطع التي تحدثها الشفاه والالسنة، لغة خالدة تضم إليها جميع أنغام البشر وتجعلها شعورًا صامتًا مثلما تجتذب البحيرة الهادئة أغاني السواقي الى أعماقها وتجعلها سكوتًا ابديًا ،إنّ الجمال تفهمهُ أرواحنا وتفرح بهِ وتنمو بتأثيراته، أما افكارنا فتقف أمامه محتارة محاولة تحديده وتجسيده بالألفاظ ولكنها لا تستطيع، هو سيّال خافٍ عن العين يتموج بين عواطف الناظر وحقيقة المنظور**"، وهنا نجد **جبران** يعطي قاعدة عن لغة الجمال يلخصّها في أنّها لغة عليا سماويّة أرفع من لغة الشفاه الإنسانية، وهي خالدة ومركزية تنجذب اليها النفوس، فتحوّلها الى مشاعر صامتة تتخّذ من السكينة سبيلًا، كما هي حال السواقي مع البحيرة الهادئة، الجمال الذي تدركه الأرواح لا العيون، وتعجز عنه الأفكار لبعد غوره، وللاستعارة هنا عمق معنوي كبير يمنحه الكاتب للجمال فهو يمتلك لغة سماويّة ثم يأتي التمثيل العذب الجميل بالبحيرة الهادئة والاغاني.

2002 فلسفة البلاغة بين التقنية والتطوّر : 408

ثم يصف **جبران** "**الجمال بأنّه أشعّة تنبعث من أقداس النفس وتثير خارج الجسد مثلما تنبثق الحياة من أعماق النواة وتُكسب الزهرة لونًا وعطرًا** " وهو تعريف عميق للجمال الروحي ناشئ عن شاعرية جبران وعظيم إحساسه بالأشياء، فتراه يعرّفها بطريقته العذبة الناعمة، فيطلق عليها المسميّات وفق ما يشاء ويحلل ويفهم. إنّ التشبيه القائم على عناصر متباينة في الجنس يتمثّل فيه الابداع بشكل أكبر من خلال خلق شبه لا يكاد يُتصور في الذهن ولا يقع منه شيء في الخاطر[2003]، وفي ذلك يقول الدكتور مجيد عبد الحميد: " إنّ المبدع بما أوتي من يقظة عقليّة وحس مرهف قادر على أن يكتشف وجهًا من أوجه الشبه يصلح للربط بين طرفي الصورة وتفاعلهما على النحو الذي يكون ملائمًا لانفعاله وصادقًا في التعبير عن تجربته "[2004].

الشعلة البيضاء

نلاحظ التسلسل والتدفق المكثّف للأحداث المتسارعة في (الشعلة البيضاء) اذ ينتقل بسرعة بالأحداث ولقاءاته بسلوى كرامة ويتعمّق بوصف تلك اللقاءات وجلساتهما معا :" **وأجلس قبالتها في تلك الحديقة متأملاً محاسنها معجبًا بمواهبها مصغياً لسكينة كآبتها شاعرا بوجود اياد خفية تجتذبني اليها** ". وفي هذا النص تصوير بارع واستخدام حاذق للألفاظ وتوظيف جميل للكلمات ، ثم نراه يسترسل في الهيام متسائلا مع القارئ عن سبيل وصفه لسلمى وإمكانية احاطته لذلك فهو يستشعر العجز قائلا : "**وسلمى كرامة كانت جميلة النفس والجسد ،فكيف اصفها لمن لا يعرفها؟ هل يستطيع الجالس في ظل أجنحة أن يستحضر تغريدة البلبل، وهمس الوردة، وتنهيدة الغدير؟**" فيثير عبر تساؤلاته الايقاعية معاني جمالية عميقة ، تتمثّل في تشبيه سلمى بتغريدة البلبل لجمال صوتها وهمس الوردة لرقّتها وتنهيدة الغدير لألمها الذي استشعره منها وتعرّف اليه عبر علاقتهما وشكواها له، ثم يمضي مطلقا تساؤلات أعمق : "**أيقدر الأسير المثقل بالقيود أن يلاحق هبوب نسمات الفجر؟ ولكن أليس السكوت اصعب من الكلام ؟** " فهو يرمي الى تأكيد أفكاره عبر إثارة التساؤلات وهو هنا في معرض التنكيل بالواقع المستبدّ المفروض على المجتمع حينها وعرض مآسيه عبر توظيف أسلوب الاستفهام ، ولعلّ طريقة اثارة المتلقي عبر الاستفهام هي بالتأكيد في خدمة النص، لاسيما وهو يتسّم بالحزن. "**كانت سلمى نحيلة الجسم تظهر بملابسها البيضاء الحريرية كأشعة قمر دخلت من النافذة، كانت حركاتها بطيئة متوازنة اشبه بشيء بمقاطيع الالحان الاصفهانية وصوتها منخفضا حلوا تقطّعه التنهيدات** " يوسّع جبران واجهة عرضه التوصيفي لسلمى فيتناولها تفصيليًا، جسديًّا ونفسيًا فهي في عينه كأشعة القمر الرقيقة والمضيئة وهي رمزية تشير الى نقاء وصفاء قلب سلمى كما يشخصّه جبران، أما صوتها فهو منخفض رقة وأدباً وايقاعاً، و لاستخدام صيغة الماضي (كانت سلمى، كانت سلمى، كانت سلمى) مزيّة خاصة لدى جبران فهو يقرّر من خلالها حقائق شخصية سلمى، ويستمر بعرض تساؤلاته التي توحي بعجزه وعجز من يحاول وصف سلمى ذات المواصفات الفائقة الجمال " **إن الجمال في وجه سلمى لم يكن منطبقا على المقاييس التي وضعها البشر للجمال، بل كان غريبا كالحلم أو كالرؤيا أو كفكر علوي لا يقاس ولا يحدّ ولا ينسخ بريشة الصور ولا يتجسم برخام الحفّار**". فجمالها خاطف وغير باقٍ كالحلم الذي يمرّ بسرعة، أو كالرؤيا، أو كفكر علويّ مقدس لا يمكن إحاطته أو قياسه ولا رسمه أو تمثيله ونلحظ في النص تكرار حرف التشبيه (الكاف) الموظّف جيدًا لإيصال الصورة المطلوبة عن سلمى. ثم ينتقل جبران لوصف داخل سلمى وأسرار جمالها التي يكتشفها هو كناظر متعمّق يرى أكثر من غيره ويشعر بما لم يتفطن إليه الآخرون: "**جمال سلمى لم يكن في شعرها الذهبي بل في هالة الطهر المحيط به، ولم يكن في عينيها الكبيرتين بل في النور المنبعث منهما، ولا في شفتيها الورديتين بل في الحلاوة السائلة عليهما، ولا في عنقها العاجي بل في كيفية انحنائه قليلا إلى الامام**" فيستخدم النفي المتكرر في التصوير، ممّا يجعل القارئ في ترقّب ولهفة لتلقيّ ومعرفة حقيقة جمال سلمى ثم يخلص الى نتيجة : " **جمال سلمى لم يكن في كمال جسدها، بل في نبالة روحها الشبيهة بشعلة بيضاء متّقدة سابحة بين الأرض**

2003 ينظر : جماليّة النص الادبي في أسرار البلاغة الصورة أنموذجًا : 70

2004 الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، مجيد عبد الحميد ناجي : 196

واللانهاية". وهو تشبيه جميل للغاية لا يكاد يخطر على بال المتلقي وهو صلب الجمال فهو يُراكم الصفات (شعلة، بيضاء، متقّدة ، سابحة) للمبالغة في وصفها. ثم يثبّت جبران لحقائق يراها ماثلة مرأى العين أمامه " **إن النفس الحزينة المتألّمة تجد راحةً بانضمامها الى نفس أخرى تماثلها بالشعور وتشاركها بالإحساس مثلما يستأنس الغريب بالغريب في أرض بعيدة عن وطنهما ، فالقلوب التي تدنيها أوجاع الكآبة بعضها من بعض لا تفرّقها بهجة الافراح وبهرجتها ، فرابطة الحزن أقوى في النفوس من روابط الغبطة والسرور، والحب الذي تغسله العيون بدموعها يظل طاهرًا وجميلًا وخالدًا**". فهو يشير الى تقارب النفوس ذات الاحزان المتقاربة المشتركة ويمثّلها باستئناس الغريب بالغريب حين يكونان في الغربة، وهو تعبير ذاتي عن أوجاع الغربة التي كابدها الكاتب في المهجر والكآبة التي عاشها نتيجة وضعه هناك ، فهو يرتبط بما يشابهه من نفس متألمة كئيبة أكثر من اعجابه وارتباطه بنفس مرفّهة ومترفة لأن رابطة الحزن أقوى، فالأوجاع واحدة والمآسي واحدة والأحاسيس متقاربة، والدموع تغسل حبهما فتحيله طاهرًا وجميلًا وباقيًا مخلدًا، واستخدام جبران لأسلوب التوكيد عبرا الأداة (إنّ) ذو تأثير في استجابة القارئ لما سيأتي كونه مؤكدًا.

حركيّة الصورة في العاصفة

يتواصل انهمار الصور الفنية التي يرسمها **جبران** بريشته الناعمة، وهنا يستمر في وصف رحلة التعرّف على سلمى وعلاقته بها وزياراته لبيتها ويصف جلستها وطريقة أكلها وطريقة كلامها وانسيابيّة الحروف الخارجة من فيها حين تقول: "**إذا حجب الظلام الأشجار والرياحين عن العين فالظلام لا يحجب الحب عن النفس**" وكيفية جلوسهما تحت أشعة القمر على مقعد خشبي تتلاعب بهما نسمات الهواء، إذ تتمايل الازهار بين أقدامهما ، ثم يعاود الحنين الى لبنان فيذكر ذلك على أنّ لبنان فكر شعري خيالي. ثم تتحوّل تلك العلاقة بينهما حسب تعبيره الى شكل آخر فسلمى أعزّ من الصديق وأقرب من الأخت واحبّ من الحبيبة فصارت فكرًا ساميًا وعاطفة رقيقةً وحلمًا جميلًا. وتضع يدها على رأسه وهنا تتوقف الحياة ويتسمّر الزمن في مكانه في نظر جبران: "**فوضعت يدها على رأسي وغرست أصابعها بشعري وقد تهللّ وجهها وترقرقت الدموع في عينيها مثلما تلمع قطرات الندى على أطراف أوراق النرجس**" وهنا نلمح **جماليّة التمثيل** في كتابات **جبران** التي تتمظهر في بعدها الجمالي للتمثيل في بنيته التركيبية التي يستخرج منها الشبه، "ويبلغ التمثيل أعلى درجات الشعريّة حينما تكون الصورة من الندرة بحيث لا تكاد تقع في الوهم أو تتصوّر في الذهن ويكون المعنى ممّا يمكن أن يُدّعى امتناعه واستحالة وقوعه "[2005]، "**إنّ الشباب الغض لا يستأنس بالشيخوخة الذابلة كما إن الصباح لا يلتقي بالمساء**" وفي هذا القول حكمة بعيدة تحتاج الى تأمل طويل فهو يقرّر حقيقة ويثبّت قانونًا اجتماعيًا ينص على أن الشباب والكهولة لا يستأنسان ببعضهما البعض ويشبههما بالصباح والمساء فما يحضر أحدهما حتى يغادر الآخر وهو قول ينطوي على حكمة معبّرة، فيمثل التقابل والتضادّ لدى جبران مرتكزًا أساسيًا في التعبير ليعطي دورًا جماليًا في النص. و**إن " دمعة واحدة تتلمّع على وجنة شيخ متجعدة لهي أشد تأثيرًا في النفس من كل ما تهرقه أجفان الفتيان "** والقول هنا يعني أن الشيخ الذي قد خبر الدنيا بتجاربها وعاش اضطراباتها وعذاباتها وآلامها لا يطلق العنان لدموعه أن تنسكب بسهولة فهي لا تخرج إلا لأمر شديد وعظيم بخلاف دموع الشباب الذين تكون دموعهم أسكب وأقرب لمآقيهم لغضاضتهم وقلة خبرتهم.

إن استخدام جبران **لحركيّة الصورة** كمظهر من مظاهر جماليّة النص هو توظيف مثالي ينمّ عن خبرة ودراية وموهبة رفيعة ليست متاحة لكل كاتب فهو يصّور الأحداث وكأنك تراها ماثلةً أمامك معتمدًا التشبيه أحيانًا كعنصر مساعد في الوصف مع تنسيق زمني مناسب لسرعة الحدث وتراكب متلائم للزمان والمكان بشكل لطيف وهو ما نراه مثلًا في: "**اختفى فارس كرامة وراء مصراعي الباب وخرجت أنا من تلك الحديقة وصوت سلمى يتموّج في أُذني ، وجمالها يسير كالخيال أمام عينيّ ، ودموع والدها تجفّ ببطء على**

2005 جماليّة النص الادبي في أسرار البلاغة : 74

يديّ، خرجت من ذلك المكان خروج آدم من الفردوس " وهو منطبق تمامًا مع قول الجرجاني: "إنّ التشبيه يزداد سحرًا وجمالًا إذا جاء في الهيئات التي تقع عليها الحركات "[2006]، وهو ما تصنعه الأفعال المتتالية (اختفى، خرجت، يتموّج ، يسير، تجفّ).

جماليّة التضادّ بحيرة النار

يبني جبران في كثير من الأحيان صورته الشعرية على التضادّ المستلزم لمعاني متعاكسة بين الألفاظ نحو المال والشقاء، والخزائن الواسعة والسجون الضيّقة، والإله والشيطان فهو خرق لأسلوب التفكير عند المتلقّي وتحريره من سطوة المألوف والمتعارف الى فضاء أوسع وأفق أفسح يغدو فيه المتلقّي حرًا في استكناه مكنونات النص كما في: "**إنّ أموال الآباء تكون في أكثر المواطن مجلبةً لشقاء البنين، تلك الخزائن الواسعة التي يملأها نشاط الوالد وحرص الأم، تنقلب حبوسًا ضيّقة مظلمة لنفوس الورثة، ذلك الإله العظيم الذي يعبده الناس بشكل الدينار ينقلب شيطانًا مخيفًا يعذّب النفوس ويميت القلوب**"، وفي نصٍ آخر من بحيرة النار نجد ملمحًا آخر من ملامح الجمال في قوله :" **وبقيت محدّقًا إلى وجه سلمى مصغيًا لأنفاسها المتقطّعة صامتًا مفكّرًا شاعرًا متألمًا معها ولها ، حتى أحسست أن الزمن قد وقف عن مسيره والوجود قد انحجب واضمحلّ ولم أعد أرى سوى الغيبوبة**" إذ إن حركية الصورة ورسمها الدقيق قادر على تحفيز المتلقّي للإصغاء الى صوت سلمى مع جبران والتفكّر كما يفعل هو والإحساس بتوقف الزمن وانحجاب الوجود واضمحلاله تفاعلًا مع الحدث، ولتوارد الصفات معًا طابع جمالي تصويري (صامت، مفكرّ، شاعر، متألمّ) ،إضافةً الى الأفعال الماضية (بقيت، أحسست، وقف، انحجب، اضمحلّ) التي تكشف عن معنى التحسّر والتذكّر والحزن والألم.

أمام عرش الموت نجد جبران يتأوّه ألمًا وحسرة على زواج حبيبته من منصور بك فيرى جبران الزواج "**تجارة مضحكة مبكية يتوّلى أمرها الفتيان وآباء الصبايا.. أما الصبايا المتنقّلات كالسلع من منزل إلى آخر فتزول بهجتهن ويصير نصيبهن زوايا المنازل حيث الظلمة والفناء البطيء**"، وهو تعرّض لواقع مرير عاشته المرأة الشرقية إبانّ تلك الحقبة حيث سلبت إرادتها في الزواج ومنعت حقوقها الطبيعية في اختيار شريكها وبالتالي ما سيسببه ذلك من تعاسة محتومة فنجده يشبهها بالسيدة التعيسة بعد أن كانت خادمة سعيدة، والمبصرة التي تسير في ظلمة الليل بعد أن كانت عمياء تسير في نور النهار، والقبيحة بتفننها السطحية بمداركها بعد أن كانت جميلة بجهلها فاضلة ببساطتها.

إنّ جمالية التشبيه تعتمد على قوة الطبع ودقة الملاحظة وسعة المخيلة والادراك العقلي المتميّز وتعمل على تقرير المعنى في نفس المتلقي وتفخيمه والمبالغة فيه[2007]، وإنّ "نجاح الصورة يبقى متوقفًا على مدى قدرتها في تخييل أنّ المشبّه في قوة المشبّه به من حيث تحقق الوصف المشترك فيه "[2008]. وهو أسلوب من أساليب تصوير المعنى بطريقة فنيّة ،وهذا ما اتبعّه جبران. وتتجلّى جماليّة التشبيه عند عبد القاهر الجرجاني في حديثه عن **التشبيه الخفي** الذي يقوم على ضرب من التأويل والتقدير ويحتاج في استخراجه إلى قدر من التأمّل والتفكير ، وطريق معرفة الشبه فيه هو العقل والاستنباط والرويّة[2009]

بين عشتروت والمسيح نجد جبران يفاضل بين **المتضادّات**، مع إقراره بصعوبة تدوين الكلام عن تلك الساعات الطوال التي كان يقضيها مع سلمى في هذا الهيكل المجهول والمليئة "**باللذة والألم ، والفرح والحزن ، والأمل واليأس ، وكل ما يجعل الإنسان إنسانًا والحياة لغزًا أبديًّا**". تلك الساعات التي لا يعلمها سوى الله و أسراب العصافير المتطايرة بين البساتين. **فالتضحية** تتجسّد في سلمى التي تكابد صراعاتها النفسية بين تأنيب وندم فهي لا تستطيع أن تقول كل شيء " **لأن اللسان الذي أخرسته**

2006 أسرار البلاغة في علم البيان ،عبد القاهر الجرجاني: 157

2007 ينظر : اسرار البلاغة: 78 و 218

2008 الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، مجيد عبد الحميد ناجي :195

2009 ينظر : جماليّة النص الادبي في أسرار البلاغة الصورة أنموذجًا ، عقيل جاسم دهش:69

الأوجاع لا يتكلم، والشفاه التي ختم عليها اليأس لا تتحرك " وهو تعبير بلاغي يكتنفه الوجع ويضيق عن استيعاب مدلولاته فهو يعبّر عن العجز أمام ضغوط الحياة وتقلّباتها والاستسلام للظروف. **وإنّ " من لا تلسعه أفاعي الأيام وتنهشه ذئاب الليل يظلّ مغرورًا بالأيام والليالي**" وهي إشارة إلى حقيقة أنّ من لا يعيش التجربة ويتذوّق طعم مرارتها لن يصل الى كنه التواضع وخلاصة التجربة ثم تنطق سلمى في لحظات الوداع بلسان حال يشبّه عذابها بالجسر الواصل بين سبيل وسبيل: "**أنا شجرة نابتة في الظل وقد مددت أغصاني اليوم لكي تنتعش ساعة النهار، وقد جئت لأودعك حبيبي فليكن وداعنا عظيمًا وهائلًا مثل حبنا ، ليكن وداعنا كالنار التي تصهر الذهب لتجعله أشدّ لمعانًا**". تعبير سلمى هنا تشبيه بليغ محذوفة فيه أداة التشبيه ووجه الشبه لغرض إيصال فكرة للمتلقي انها –أي سلمى– مكبوتة المشاعر تُعامل في المجتمع معاملة الشخصية الثانوية المهمّشة فهي تعيش في الظل، واليوم جاءت لتعيش ساعة مع جبران تُنعش فيها أغصانها فتطلب منه أن يكون الوداع ملتهبًا وهائلًا مثل النار التي تذيب الذهب لتخرجه أنصع.

المنقذ

لجبران نظرات جمالية مكّنته أن يتبوأ مكانة مهمة بين الادباء ونستجلي ذلك بوضوح في أساليبه البلاغيّة التي يوظّفها في نصوصه الأدبية ومنها **الاستعارة** التي كثيرًا ما نلمحها فيها منها قوله: "**المرأة العاقر مكروهة في كل مكان لأن الأنانيّة تصوّر لأكثر الرجال دوام الحياة في أجساد الأبناء فيطلبون النسل ليظلّوا خالدين على الأرض**". وفي نص آخر: "**إن الشجرة التي تنبت في الكهف لا تعطي ثمرًا وسلمى كرامة كانت في ظل الحياة فلم تثمر أطفالًا**" وفي آخر: "**البلبل المسجون في القفص قد همّ ليحوك عشًا من ريش جناحيه**".

تكمن **جماليّة الاستعارة** في تداعياتها في نفس متذوقها وصلة ذلك بقوة الخلق عند مبدعها، تقول الدكتورة رجاء عيد: "إنّ الاستعارة بفعل الطاقة الخلّاقة للمبدع ، تعمل على إعادة إنتاج الواقع بأن تنصهر عناصرها لتتخلّق في مركب جديد يعبّر عن انفعال المبدع ومعاناته ويكشف عن رؤيته الخاصة للأشياء من حوله "[2010]. "**عندما لاح الفجر ولدت سلمى ابنًا، ولما سمعت إهلاله فتحت عينيها المغلقتين بالألم ونظرت حواليها فرأت الأوجه متهلّلة في جوانب تلك الغرفة...ولما نظرت ثانيةً رأت الحياة والموت مازالا يتصارعان بقرب مضجعهما فعادت وأغمضت عينيها وصرخت لأول مرة: يا ولدي**" حركية الصورة والتعبير بالظروف (عندما ، لمّا) والأفعال الماضية **يتمازجان فنيّا** ليعطيا للنص قيمة كبيرة وروح نابضة تحرّك المتلقي وتجعله مستعدا لتلقيّ المزيد. وفي نص آخر نجده يوظّف التشبيه للتعبير عن خيالات بعيدة فهو يتحدّث عن ابن سلمى الذي ولد ثم مات بعد ساعة من ولادته قائلًا: "**ولد كالفكر، ومات كالتنهدة، واختفى كالظلّ، فأذاق سلمى كرامة طعم الأمومة ولكنه لم يبق ليسعدها ويزيل يد الموت عن قلبها**" حتى يصل إلى قول: "**كأن طفلها قد جاء ليخلصّها وينقذها من مظالم زوجها وقساوته**"، ويأتي هنا إيقاع الفعل الماضي الممتزج بالتشبيه ليخلق نسقًا موسيقيًا جماليًا بديعًا.

يختتم جبران الأجنحة المتكسّرة بحادثة دفن سلمى فيعبّر عنها بأشد الحزن: "**عاد المشيّعون وبقي حفّار القبور منتصبًا بجانب القبر الجديد وفي يده رفشه ومحفره، فدنوت منه وسألته قائلا: أتذكر أين قبر (فارس كرامة)؟ فنظر إليّ طويلًا ثم أشار نحو قبر سلمى وقال: في هذه الحفرة قد مددت ابنته على صدره، وعلى صدر ابنته مددت طفلها وفوق الجميع قد وضعت التراب بهذا الرفش**" ويظهر جبران من خلال الحوار وتصوير شكل الحفّار حاملًا أدواته إستغراقا في الحزن الكئيب على محبوبته فيسأله عن مكان قبرها مع إنه يقف بالقرب منه إيغالًا في الإحساس بالمكان وللتعبير عن ذهوله وتيهه وفقدان صوابه نتيجة تلك المصيبة التي حلّت به فتحيله تائهًا غير مدرك لمكان قبرها مع كونه ضمن المشيّعين فتأتي الإجابة بالإشارة إلى القبر والاشارة إلى أداة

[2010] فلسفة البلاغة بين التقنية والتطوّر : 395

الدفن. ثم تأتي التنهيدة الأخيرة لجبران عبر جوابه للحفّار وهو تعقيب على كلامه يحمل بين طيّاته حزنًا هائلًا عبر قوله : " **فأجبته : وفي هذه الحفرة أيضًا قد دفنت قلبي أيّها الرجل ، فما أقوى ساعديك! ولمّا توارى حفّار القبور وراء أشجار السرو، خانني الصبر والتجلّد فارتميت على قبر سلمى أبكيها وأرثيها**". وللتعجّب هنا خاصيّة التهكم والازدراء فسلمى بنظر جبران أكبر من أن يضمها قبر وهي بمثابة قلب له .

من الجماليّات الأخرى البارزة في نصوص جبران هي: **جماليّة الغرابة** في اختيار عنوانات النصوص الموحية بأبعاد غير طبيعية وغير قياسية فهي غير مألوفة كـ(كآبة خرساء) و(بحيرة النار) و(أمام عرش الموت) و(بين عشتروت والمسيح) و(المنقذ)وغيرها فهو إيحاء صادم وغير متوقّع لدى المتلقّي، وقد وظّف جبران إمكاناته الفنيّة وطاقاته الإبداعية لخلق صور شعرية حزينة تولّد شعورًا لدى المتلقّي بالحزن والتفاعل مع الأحداث المأساوية ، ودراما النهايات فجعل من نفسه صانعاً لدراما سوداء ملأى بالدموع تتناسب ونفسيته المتعبة الكئيبة ، وتناغمها وهو ما يُلحظ في معظم نصوصه .

خلاصة البحث

1- من الجماليات التي نلحظها و نتلمّسها في نصوص جبران جماليّة التخييل والاستعارة والكناية و التشبيه و التمثيل والغرابة والتضادّ والتقابل وغيرها، وجمعت النصوص بين الأساليب الخبرية والإنشائية لكن السمة الأغلب كانت للخبرية التي تمثّل فيها الشاعر حاكمًا مرة، وحكيمًا مرة أخرى.

2- للصورة الشعريّة مكانة كبرى في كتاباته عبر اهتمامه ببنائها وجماليّتها فالقارئ لأشعاره يرى أفكارا متجسّدة بالكلمات تنمّ عن ذوق رفيع وحسّ مرهف.

3- اعتمد جبران كثيرًا البعد الحركي في صناعة جماليّة النص فمنحه سمة مميّزة وأضاف له قدرا أكبر من الشعريّة وتميّزت نصوصه بقوّة العاطفة وضخامة الأحاسيس مع الإيجاز و السهولة في الألفاظ والبساطة والابتعاد عن التكلّف والاعتماد على الرمز وهو الإيحاء بالأفكار لنقل المعنى بصورة خفيّة والتصوير البديع والرسم بالكلمات والاعتماد على المحسّنات البديعية

4- حاول جبران نقد الواقع المأساوي والتسلّط والتحكم الذي تعيشه المرأة في تلك الحقبة من خلال نقلها من التهميش الى الواجهة فقد كان جبران يشعر بالظلم الذي يمارس تجاه المرأة فصوّر حياتها ومآسيها ووضع نفسه موضع المدافع عنها عبر نصوصه.

5- وظّف جبران إمكاناته الفنيّة وطاقاته الإبداعية لخلق صور شعرية حزينة تولّد شعورًا لدى المتلقّي بالحزن والتفاعل مع الأحداث المأساوية ، ودراما النهايات فجعل من نفسه صانعاً لدراما حزينة ملأى بالدموع تتناسب ونفسيته المتعبة الكئيبة، وتناغمها وهو ما يُلحظ في معظم نصوصه.

المصادر والمراجع

- الإحساس بالجمال، جورج سانتيانا، ترجمة د. محمد مصطفى بدوي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب،2001
- أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني، تصحيح وتعليق محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ،1988
- الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة، د. عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1992
- الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، مجيد عبد الحميد ناجي ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1 ، 1984
- بين نعيمة وجبران ، طنسي زكا ، مكتبة المعارف ، ط1 ،بيروت ، 1971
- التفضيل الجمالي دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، شاكر عبد الحميد، عالم المعرفة، الكويت، 2001
- الجمال، روجر سكروتون ، تر: بدرالدين مصطفى، المركز القومي للترجمة ،ط1 ، 2014

- جماليّة النص الادبي في أسرار البلاغة الصورة أنموذجًا، عقيل جاسم دهش، مركز دراسات الكوفة، العدد 26، 2012
- الحب وقدر جبران خليل جبران مقال منشور– موقع الحوار المتمدن ، محمد سليم سواري http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=379246&r=0
- داليّة ابن اللبانة الاندلسي في ضوء منهج النقد الجمالي، منذر ذيب كفافي، مجلة التجديد ، مج 16 ،العدد31 ، 2012
- دراسات في النقد العربي ، د. عثمان موافي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2000
- دلائل الاعجاز في علم المعاني ،عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ، 1988
- ديوان جبران خليل جبران الاعمال الشعرية الكاملة، تحقيق سمير إبراهيم بسيوني ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، الطبعة العربية ،2009
- الذكورة والانوثة في (الاجنحة المتكسرة) لجبران خليل جبران دراسة في ضوء النقد الثقافي، د. حسن دخيل عباس الطائي و حمزة عبيس الجنابي ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية 2018 ، مج8 ،ع1
- شعرية الذات في أدب جبران خليل جبران من خلال نماذج مختارة ، قيس عبد المؤمن ، رسالة ماجستير – جامعة بن مهيدي ، الجزائر ،2010
- الصورة الشعرية قديما وحديثا ، عبد الحميد قاوي ، موقع ديوان العرب :2008/8/29
- الصورة الشعرية من التشكيل الجمالي الى جماليات التخييل ، ابتسام دهينة ، مجلة كلية الآداب واللغات ، العددان 10 و 11 ، 2012
- فلسفة البلاغة بين التقنية والتطوّر ، د. رجاء عبيد ، منشأة المعارف – مصر ، 1979
- فنون الادب العربي – النقد ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط5 ، 1984
- في تذوق النص الادبي ،مصطفى خليل الكسواني وزهدي محمد عيد وحسين حسن قفطاني ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان، ط1 ، 2010
- المدخل الى علم الجمال، ترجمة جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت
- معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002 ، كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية محمد علي بيضون بيروت
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مصر ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ،2004
- معنى الجمال، نظرية في الاستطيقا، والتر ستيس، تر: امام عبد الفتاح امام، المجلس الأعلى للثقافة، 2000
- مقالات في النقد الادبي، د. إبراهيم حمادة، مكتبة الدراسات العربية، القاهرة ،1982
- مقدمة الى علم الجمال ،اميرة حلمي مطر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1979
- النقد ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف – القاهرة ، ط 5 ،1984
- النقد الادبي ، احمد امين ، ط 4 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1967
- النقد الادبي الحديث، د. احمد كمال زكي، الهيئة المصرية للكتاب، 1972